

ملخص خطبة الجمعة ١٠/١٢/٢٠٢١م

يتابع حضرته الحديث عن سيدنا أبو بكر الصديق:

عن إسلامه: هناك رواية أن رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "مَا دَعَوْتُ أَحَدًا إِلَى الْإِسْلَامِ إِلَّا كَانَتْ لَهُ عَنْهُ كِبُورَةٌ، وَتَرَدُّدٌ وَنَظْرٌ، إِلَّا أَبَا بَكْرٍ مَا عَتَمَ حِينَ ذَكَرْتُهُ لَهُ، مَا تَرَدَّدَ فِيهِ." (أسد الغابة في معرفة الصحابة ج ٣)

قال النبي ﷺ: إِنَّ اللَّهَ بَعَثَنِي إِلَيْكُمْ فَقُلْتُمْ كَذَبْتَ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ صَدَقَ وَوَأَسَانِي (بماله وروحه).
(صحيح البخاري، كتاب المناقب)

قال المصلح الموعود ﷺ وهو يبين واقعة إسلام أبي بكر ﷺ:

عندما ادعى رسول الله ﷺ النبوة كان أبو بكر ﷺ خارج مكة في سفر، وعندما رجع أبلغته إحدى إمامته أن صاحبك قد جن (والعياذ بالله) ويقول قولاً عجيباً. يقول: إن ملائكة السماء تنزل عليه. فقام أبو بكر من فوره وجاء النبي ﷺ في بيته وطرق الباب، فخرج النبي ﷺ. فقال له أبو بكر ﷺ: جئت أسألك في أمر. هل قلت إن ملائكة من السماء تنزل عليك وتحديثك؟ ومخافة أن يتعثر أبو بكر وتزل قدمه أراد النبي ﷺ أن يشرح له الأمر أولاً، فقال النبي ﷺ: نعم. فقال أبو بكر ﷺ: إني أؤمن بك وأصدق كل ما تقول. (التفسير الكبير ج ٢)

ثم بين المصلح الموعود ﷺ هذه الواقعة كالتالي: "لقد آمن أبو بكر برسول الله ﷺ بدليل واحد ثم لم تخالج قلبه أدنى شبهة عن صدقه ﷺ قط كان أبو بكر ﷺ على سفر وعندما عاد أخبره أحد أن صديقك محمداً يقول بأنه رسول الله. فسأله أبو بكر: هل محمد ﷺ يقول هذا؟ قال: نعم. فقال: إذاً لا يكذب بل ما يقوله صدق وحق لأنه لم يكذب على العباد قط فأنتي له أن يكذب على الله؟

بين المسيح الموعود ﷺ واقعة إيمان أبي بكر ﷺ بالرسول ﷺ فقال: إذا كان النبي ﷺ قد أطلق على أبي بكر ﷺ لقب "الصديق"، فالله أعلم بكلمات أبي بكر ومزايه. لقد قال النبي ﷺ أيضاً إن أبا بكر ﷺ يفضل على غيره بما في قلبه. والحق أننا لو أمعنا النظر لوجدنا من الصعب أن نجد نظيراً للصدق الذي كان يتحلى به أبو بكر ﷺ. والحق أن كل من أراد نيل الكمالات الصديقية في أي عصر فلا بد له من أن يسعى جاهداً للتحلي بخصال أبي بكر وفطرته، ثم عليه بالمجاهدة والدعاء بكل ما أوتي من قوة. (الملفوظات ج ١)

وفي تفسير قول الله تعالى: ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾ (الرحمن: ٤٧) ذكر المسيح الموعود ﷺ

مثال أبي بكر الصديق ﷺ فقال:

"انظروا إلى أبي بكر الصديق ﷺ الذي كان عائدا من الشام، فسأل أحداً في الطريق عن أي جديد في البلد، فقال له: ليس هناك أي جديد غير أن صديقك محمداً ﷺ قد ادّعى النبوة، فقال له أبو بكر الصديق ﷺ إذا كان قد ادّعى النبوة فهو صادق، فلا يمكن أن يكون كاذباً، ثم توجه أبو بكر الصديق ﷺ مباشرة إلى بيت النبي ﷺ، وقال له مخاطباً إياه: اشهدُ بأبي أول المؤمنين بك. فانظروا أنه لم يطلب من النبي ﷺ أي معجزة وإنما آمن ببركة معرفته السابقة له.

تناول مرزا بشير أحمد هذا البحث فمما قدّم بهذا الخصوص هو أن النبي ﷺ لما بدأ تبليغ دعوته فكان أول من آمن به هي السيدة خديجة التي لم تتردد ولا لحظة واحدة. أما علياً وزيد بن حارثة كانا كلاهما من أفراد أسرة النبي ﷺ وكانا يعيشان عنده كأولاده ﷺ، وقد آمنّا به منذ لحظة إعلان بعثته بحكمهما من الأولاد التابعين، ولم تكن من حاجة لإقرارهما القولي. وبعدهما فإن أبا بكر مقدّم في الإسلام وسابق بالإيمان بالاتفاق.

يقول المستشرق الأوروبي المشهور سيرنغر: إن إيمان أبي بكر بالنبي (ﷺ) في بدء الإسلام أكبر دليل على أن محمداً (ﷺ) يمكن أن يكون منخدعا إلا أنه لم يكن خادعا في أي حال من الأحوال، بل كان يوقن بصدق القلب أنه رسول من الله. والسير وليام موير أيضا اتفق معه تماما في هذا الرأي. (سيرة خاتم النبيين ﷺ) هذا ما كتبه حضرة مرزا بشير أحمد ﷺ.

نشره الإسلام:

يقول حضرة صاحبزاده مرزا بشير أحمد ﷺ: إن الذين أسلموا بعد السيدة خديجة وسيدنا أبي بكر وسيدنا علي وسيدنا زيد بن حارثة ﷺ، أسلم خمسة منهم بدعوة سيدنا أبي بكر ﷺ وكانوا كلهم يُعلّون من أجلة الصحابة الكبار سيدنا عثمان بن عفان ﷺ، عبد الرحمن بن عوف من بني زهرة، سيدنا سعد بن أبي وقاص ﷺ، سيدنا زبير بن العوام ﷺ، سيدنا طلحة بن عبيد الله هؤلاء الخمسة من العشرة المبشرة أي من عشرة الصحابة الذين بشرهم النبي ﷺ بلسانه المبارك بالجنة بوجه خاص، وكانوا من الصحابة المقربين إلى النبي ﷺ ومستشاريه. (سيرة خاتم النبيين ﷺ)

المحن والمشاكل التي تعرض لها سيدنا أبو بكر: لقد مارس كفار مكة أنواع المظالم على الذين أسلموا، ولم ينج من مظالم المشركين وسلوكهم العنيف سيدنا رسول الله ﷺ نفسه وأبو بكر ﷺ أيضا. فقد سجل لنا التاريخ كم من أنواع الاضطهاد والإيذاء صبّت عليهم. وقال عروة بن الزبير سألت ابن عمرو بن العاص أخبرني بأشد شيء صنعه المشركون بالنبي ﷺ قال بينا النبي ﷺ يصلي في حجر الكعبة إذ أقبل عقبه بن أبي معيط فوضع ثوبه في عنقه فخنقه خنقا شديدا فأقبل أبو بكر حتى أخذ

بِمَنْكِبِهِ وَدَفَعَهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ. (صحيح البخاري، كتاب مناقب الأنصار)

قَالَ عَلِيٌّ ﷺ: فَوَاللَّهِ لَسَاعَةً مِنْ أَبِي بَكْرٍ خَيْرٌ مِنْ مَلَأِ الْأَرْضِ مِنْ مُؤْمِنِ آلِ فِرْعَوْنَ، ذَاكَ رَجُلٌ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ، وَهَذَا رَجُلٌ أَعْلَنَ إِيمَانَهُ. (أبو بكر الصديق ﷺ شخصيته وعصره للدكتور علي محمد الصلابي ص ٣٨ دار ابن كثير بيروت)

فكه رقاب العبيد: وهناك روايات عن فك سيدنا أبي بكر لرقاب العبيد، حيث ورد: أسلم أبو بكر وله أربعون ألفاً من الدراهم، فأنفقها في سبيل الله، وأعتق سبعة كلهم يعذب في الله: أعتق بلالاً، وعامر بن فهيرة، وزنيرة، والنهدية ابنتها، وجارية بني المؤمل، وأم عيسى. (الإصابة في تمييز الصحابة ج ٣)